لا تعلمي بهذا احدًا قالت على ان لا تردني اليه قال لك ذلك **وحكى** جار لابي حنيفة النهري
قال كان لابي حنيفة سيف ليس بينه وبين العصى فرق وكان يسميه لعاب المنية فاشرفت
عليه ليلة وقد انتضاه وهو واقف على باب بيته في داره وقد سمع حسًّا وهو يقول ايها
المغتر بنا المجتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية
التي سمعت به اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة اليك ثم فتح الباب عليه ودخل فاذا
كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا **وخرج** المعتصم الى بعض متصيداته
فظهر له اسد فقال لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقه افيك خير يا رجل
قال لا فضحك فقال قبح الله الجبان **ورأى** الاسكندر رجلا سميًّا له لا يزال منهزم فقال له
يا رجل اما ان تغير اسمك واما ان تغير فعلك **ووقع** في بعض العساكر هجمة فوثب خراساني
الى دابته ليلجمها فصير اللجام في الذنب من الدهش فقال يخاطب الفرس هب جبهتك
عرضت فناصيتك كيف طالت **وخرج** اسلم بن زرعة الكلابي في الفين لمحاربة ابي بلال
مرداس وكان مرداس في اربعين رجلا فانهزم اسلم منه فلاموه على ذلك وذمه ابن ابي زياد
فقال لان يذمني ابن زياد حيا احب الي من ان يمدحني ميتا وكان اسلم بعد ذلك اذا خرج
الى السوق او مر بصبيان صاحوا ابو بلال وراءك فكبر ذلك عليه فشكاهم لزياد فامر
صاحب الشرطة ان يكفهم عنه **شعر**

يقول جبان القوم في حال سكره … وقد شرب الصهباء هل من مبارز
وابن الخيول اللهوجيات في الوغى … انا قاتل منهم كل ليث مناهز
ففي الشكر قيس وابن معد وعامر … وفي الصحو تلقاه كبعض العجائز

الباب الثاني والاربعون في المدح والثناء والشكر والنعمة والمكافأة وفيه فصول

الفصل الاول في المدح والثناء المدح وصف
الممدوح باخلاق يحمد عليها صاحبها ويكون نعتا حميدا وهذا ابصح من المولى في حق عبده **قال**
الله تعالى في حق ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب **وقال** تعالى لنبيه
عليه الصلاة والسلام وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم

خاشعون

خاشعون الى آخر الايات فعلى هذا يجوز مدح الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة واما قوله صلى
الله عليه وسلم اذا رأيتم المادحين فاحثوا في وجوههم التراب فقد قال العيني هو المدح الباطل
والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا بأس به وقد مدح ابو طالب والعباس وحسان وكعب
وغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا انه حثى في وجه مادح ومدح هو صلى
الله عليه وسلم المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وفي حثو التراب معنيان احدهما التغليظ
في الرد عليه والثاني يقال له بكفيك التراب **وكان ابو بكر** رضي الله تعالى عنه اذا مدح
يقول اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون
واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون **ومدح سارية** الديلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو سارية الذي أمّره عمر رضي الله عنه على السرية وقال يا سارية الجبل
ثم مدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما حملت من ناقة فوق رحلها … ابرّ واوفى ذمة من محمد

وهو اصدق بيت قالته العرب ومن احسن ما مدحه به عبد الله بن رواحة الانصاري
رضي الله عنه • لو لم تكن فيه آيات مبينة • كانت بديهته تنبيك بالخبر
ومن احسن ما مدحه به حسان رضي الله عنه

واحسن منك لم ترقط عيني … واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب … كانك قد خلقت كما تشاء

ولما حججت وزرته صلى الله عليه وسلم تطفلت على جنابه الكريم المعظم وامتدحته
بابيات مطولة وانشدتها بين يديه بالحجرة المشرفة تجاه الصندوق الشريف وانا
مكشوف الرأس من جملتها

يا سيد السادات جئتك قاصدا … ارجو رضاك واحتمي بحماكا
والله يا خير الخلائق ان لي … قلبا مشوقا لا يروم سواكا
وحق جاهك انني بك مغرم … والله يعلم انني اهواكا
انت الذي لولاك ما خلق امرؤ … كلا ولا خلق الورى لولاكا

Copyright © King Saud University